إيليا وصموئيل

نظرَ الشيخُ نظرةً من حنانٍ ... للفتى الساحرِ النُّهَى اللوذعيّ
نظرةً أشبعتْ بالهامِ روحٍ ... كإلهٍ بوحيهِ الأزليّ
ربتَ الساعدَ القريرَ قريراً ... فسرى النُّبْلُ فى الشعورِ الفتيّ
وترى زُرقةَ السماءِ تراءتْ ... فى رضاءٍ من الإلهِ العليّ
نفذتْ من غضونِ نافذةِ البيـ ... ـتِ كطيفٍ من السَّما قُدسيّ
وتجلَّى المصباحُ بالنورِ أموا ... جاً كموجِ الحياةِ فى كل شيّ
وبدا فى سكونه الآسرِ اللبـ ... ـلُ كمعنىً بهجةِ الألمعيّ
وتخالُ الأصباغَ فى مَلبسِ الشيـ ... ـخِ بياناً من الشعاعِ السنيّ
لكأنَّ الزمانَ وهو مسنٌّ ... مُشرقٌ لابنهِ المليحِ الصبيّ
وكأنَّ الكتابَ فى يده النشـ ... ـرُ لسرِّ الوجودِ من بعدِ طيّ
تَلمح الحكمةَ العميقةَ والفكـ ... ـرَ بوجهٍ مُنوَّرِ النفسِ حيّ
وترى شَعرَه المهيبَ نصوعاً ... كجلالِ الحقيقةِ الأبديّ
مَشهدٌ صاغهُ الزّمانُ ليحيا ... فى عصورٍ بشاعرٍ ونجيّ
كان لوناً من نقشِ أحداثهِ الكـ ... ـبرى ومعنىً من فنّهِ العبقريّ

* * *

هتف الوحيُ فى مُنهى الطفل إذْ قا ... مَ ليُصْغى الى الولىّ الوفيّ
فتغذَّى من روحه بجمال ... وتحلّى منه بأبهى الحُلىّ
ومضَى فى الزمان يغزو جريئا ... بانياً مَعقلَ الشعورِ الأبيّ

أمٌ أسْعِدَتْ به فى حياةٍ وتمّاتٍ بروحِه العلويّ
مثلما اسعِدَ البيانُ بمرأى دائمِ النفحِ بالجمالِ السريّ

* * *

ربَّ طفلٍ رَعتْه أمٌّ حَنونٌ وأبٌ فى كفاحِ عيشٍ شقيّ
وتولاّه هادياً مَنْ تَولىَّ وحباه بعطفه الأبويّ
وأثاروا فيه الرُّجولةَ والنُّبْـ ـلَ وصدقَ التجمّل الروحيّ
صيَّرتْه الأقدارُ مِنْ قادةِ الفِكْـ ـرِ نبياً أو فى مقامِ النبيّ

أحمد زكى أبو شادى

التمثال السجين

لمناسبة مرور ربع قرن على وفاة فقيد الوطنية المصرية المغفور له

مصطفى كامل باشا

يا طيفَ تمثالِ الزعيمِ الشهيدْ أثرتَ فى الصدرِ كرامَ الشجونْ
ولُحتَ للنفسِ مِثالَ الخلودْ وإن تَعامتْ عن سَناكَ العيونْ

« • »